رابط المادة على منصة باحث

شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز الحنفي - الشيخ د ناصر العقل

64 شرح العقيدة الطحاوية) علم الله أزلا بأهل الجنة وأهل النار (- د ناصر العقل

ناصر العقل

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان نبينا محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم وعلى اله رضي الله عن صحابته والتابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين - 00:00:00

وصلنا الى ثلاث مئة وسبعطعش. المقطع الثاني نعم قال المؤلف رحمه الله تعالى قوله وقد علم الله تعالى فيما لم يزل عدد من الجنة وعدد من يدخل النار جملة واحدة. فلا يزال في ذلك فلا يزاد في ذلك العدد - 00:00:20

في ذلك العدد فلا يزاد في ذلك العدد ولا ينقص منه. وكذلك افعالهم فيما منهم ان يفعلوه. قال الله تعالى ان الله بكل شيء عليم. وكان الله بكل شيء عليما - 00:00:45

الله تعالى موصوف بانه بكل شيء عليم. ازلا وابدا. لم يتقدم علمه بالاشياء جهالة وما كان ربك نسيا. وعن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه قال كنا في جنازة في بقيع الغرقد - 00:01:05

فاتنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقعد وقعدنا معه ومعه فقعدنا حوله ومعه فنكس رأسه فجعل ينكت بمخصرته ثم قال ما منكم من احد ما من س منفوثة الا قد كتب الله مكانها من الجنة والنار. والا قد كتبت شفية او سعيدة - 00:01:25

قال فقال رجل يا رسول الله افلا نمكث على كتابنا وندع العمل؟ فقال من كان من اهل السعادة فسيصير الى عمل اهل السعادة. ومن كان من اهل الشقاوة فسيصير الى عمل اهل الشقاوة. ثم قال - 00:01:55

اعملوا فكل ميسر لما خلق له. اما اهل السعادة فيسرون لعمل اهل السعادة. واما اهل اخواتي فيسرون لعمل اهل الشقاوة. ثم قرأ فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره يسرى واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى. خرجاه في الصحيحين - 00:02:15

قوله وكل ميسر لما خلق له. والاعمال بالخواتيم والسعيد من سعد بقضاء الله والشقي من شقي بقضاء الله. هذا الحديث السابق عشان ما ندخل الموضوع الجديد. الحديث السابق اه اشارة الى الحجة القائمة على الخلق في مسألة القدر. لان النبي صلى الله عليه وسلم لما بين للصحابة - 00:02:45

المقادير السابقة وان مصير كل عبد قد كتب من الشقاوة والسعادة اشكل عليهم ذلك من حيث فائدة العمل. قالوا اذا ما العمل؟ فاجاب النبي صلى الله عليه وسلم بقاعدتين عظيمتين - 00:03:19

القاعدة الاولى ان الله امر بالعلن وجوب العمل. اعملوا اعملوا هذا مقتضى الشرع الذي انزله الله على رسله اعملوا هذه قاعدة بمعنى ان مصير العبد حتى وان كان كتب عليه تقديره السابق ان مصيره - 00:03:40

مرتبط بعمله وما دام ما كتب عليه غيب عليه ان يشتغل بعالم الشهادة بالمشهود وليدع الغيب لا يعلق ذهنه ولا اعتقاده ولا مصيره بالغيب لماذا؟ لان مصيره مرتبط بدليل اعملوا اعملوا امر - 00:04:02

من النبي صلى الله عليه وسلم وهو امر الله الذي ارسله ارسل به رسله. اعملوا هذا توجيه يخرج من معضلة اللغز الذي سيشعر بها الناس او بعض الناس. الصحابة حينما عرفوا ان التقدير السابق كتب وجاء عليهم الاشكال امروا بهذا الامر وكذلك جميع الامة. اعملوا - 00:04:32

اذا المصير المقدر السابق المجهول مرتبط بالعبد ثم القاعدة الثانية وهي ايضا حلقة من الاولى فكل ميسر لما خلق له اذا بعد العمل وبعد السعي والتحصين بعد بذل السبب الشرعي - 00:04:57

بعد بذل السبب الشرعي الذي قامت به الحجة فكل سيسر لما كتب له الى ما وعلامة سيسر؟ الله اعلم. انما الذي نعلمه ان الله عز وجل كلف العباد وامرهم بالعمل واقدرهم عليه وخيرهم فيه - 00:05:23

وخيرهم فيه ليس هناك انسان يقول انا مكسور او مضطر او مغصوب على ان اعمل الشر. واني اعمل بدون ارادتي بل كل انسان حر عاقل مميز يستطيع ان يعمل كما يشاء ان يعمل الخير بارادته - 00:05:47

وتقوم به الحجة تقوم عليه الحجة بذلك وان يعمل الشر بارادته تقوم عليه الحجة بذلك ثم ان الله عز وجل وظع الظوابط الواظحة امام العباد. اعطاهم عقولا وفترا ثم انزل لهم شرعا - 00:06:09

يتضمن الامر والنهي ووعد على امتثال الامر بالوعد الصادق وتوعد على ترك الامر وفعل المنهيات بالوعيد الصادق واقدر الانسان على فعل ذلك وذاك ولم يقصره على شيء. لذلك الانسان الذي يفقد عقله - 00:06:28

او يغصب على امر او يكره لا يكلف فمن هنا يأتي معنا اعملوا فكل ميسر لما خلق. اعملوا بمقتضى ما امرتم به. وثقوا انه لن يضيع عمل العام وكل سييسره الله - 00:06:48

ما قدره عليه في السابق وليثق ان الانسان الذي يعمل خيرا انه سيجد خيرا والذي يعمل شرا تقوم عليه الحجة فهذا امر ينبغي الا يتعداه الانسان. في مسائل القدر ينبغي لكل مسلم يلتزم هذا القدر - 00:07:07

اعملوا فكل ميسر لما خلقه وما عدا ذلك لا يخوض في مسائل القدر الا على سبيل العلم والاثبات. يعني حينما حينما نتكلم عن مراتب القدر فقط لنعلمها لا لنعلم علق عليها امورا غيبية. بمعنى - 00:07:28

لا نتكل على امر كتب. اذا عرف الانسان ان كل شيء مكتوب بما في ذلك الشقاة والسعادة فلا يعني ذلك انه يتكل على المكتوب بل عليه ان يعمل بالمعلوم والغيب غيب عند الله. بدليل انه لا احد يدري ما مصيره - 00:07:46

واذا كان كذلك فليعلم ان مصيره مرتبط بالعمل او ترك العمل نعم قوله وكل ميسر لما خلق له والاعمال بالخواتيم والسعيد من سعد بقضاء الله والشقي من شقي بقضاء الله. تقدم حديث علي رضي الله عنه - 00:08:03

وقوله صلى الله عليه وسلم فيه اعملوا فكل ميسر لما خلق له. وعن زهيل عن ابي الزبير عن بن عبدالله رضي الله عنهما قال جاء سراقة بن ما لك بن جعشم - 00:08:27

فقال يا رسول الله بين لنا ديننا كأنا خلقنا الان فيما العمل اليوم افيم جفت به الاقدام وجرت به المقادير ام فيما يستقبل؟ قال لا بل فيما جفت به الاقلام وجرت به المقايد - 00:08:44

قال ففيما العمل؟ قال زهير ثم تكلم ابو الزبير بشيء لم افهمه. فسألت ثم قال فقال اعملوا فكل ميسر. رواه مسلم وعن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل ليعمل عمل اهل الجنة - 00:09:04

فيما يبدو للناس وهو من اهل النار. وان الرجل ليعمل عمل اهل النار فيما يبدو للناس وهو من اهل الجنة خرجاه في الصحيحين وزاد البخاري وانما الاعمال بالخواتيم. وفي الصحيحين ايضا عن - 00:09:30

عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق. ان احدكم يجمع خلقه في بطن امه اربعين يوما. ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك. ثم - 00:09:50

اليه الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر باربع كلمات بكتب رزقه واجله وعمله وشقي او سعيد. هو الذي لا اله غيره ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بين - 00:10:10

وبينها الا ذراع. فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها. وان احدكم ليعلم بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع. فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل - 00:10:30

فيدخلا والاحاديث في هذا الباب كثيرة. وكذلك الاثار عن السلف. قال ابو عمر ابن البر في التمهيد قد اكثر الناس من تخريج الاثار في

هذا الباب. واكثر المتكلمون من الكلام فيه - 00:10:50
واهل السنة مجتمعون على الايمان بهذه الاثار واعتقادها وترك المجادلة فيها. وبالله العزة والتوفيق. طبعا ابن عبد البر رحمه الله كما تعرفون امام من ائمة السنة وكتبه عمدة عند اهل السنة. لكن لم تشتهر عندنا لانه من علماء المغرب - 00:11:10
ومع ذلك ينبغي على طلاب العلم ان يعنوا بكتب الامام ابن عبدالبر فانه رحمه الله خدم السنة خدمة جليلة خاصة في مسألة التأصيل والتقعيد ووظع واستقراء مناهج السلف. وكتابه التمهيد من اعظم الكتب - 00:11:34
لا اظن طالب علم يستغني عنها ابدا لابد لكل طالب علم ان يقتني هذا الكتاب وان يعنى به. ويدرس وقد اشتمل على كثير من اصول السلف ورد فيه ابن عبدالبر على كثير من اصول اهل الاهواء والبدع - 00:11:56
ويحتاج هذا الكتاب الى خدمة علمية لاخراج ما فيه من كنوز وقوله اكثر واكثر اكثر المتكلمون من الكلام فيه. يقصد المتكلمين المعتزلة والقدرية والجبرية الجهمية ومتكلمة الاشعة كلهم اه تكلموا في هذه المسائل في مسائل الغيب ومسائل القدر - 00:12:16
بكلام يخرج عن اصول السلف وعن اصول الحق وجعلوا كلامهم وكانه اصول السنة او انه هو الاعتقاد. مع ان كلامهم لا يعدو ان يكون تخرصات وخبط بالغيب. نعم سر الله تعالى في خلقه. لم يطلع على ذلك ملك مقرب ولا نبي مرسل. والتعمق والنظر - 00:12:46
في ذلك ذريعة الخذلان وسلم الحرمان ودرجة الطغيان. فالحذر كل الحذر من ذلك نظرا وفكرا ووسوسة. فان الله تعالى طوى علم القدر عن انامه. ونهاهم عن مرام عن كما قال تعالى في كتابه لا يسأل عما يفعل وهم يسألون. فمن سأل لما فعل فقد - 00:13:17
حكم الكتاب ومن رد حكم الكتاب كان من الكافرين اصل القدر سر الله في خلقه. وهو كونه اوجد وافنى وافقر واغنى وامات واحيا واضل قال علي رضي الله عنه القدر سر الله فلا تكشفه. والنزاع بين الناس في مسألة - 00:13:47
القدر مشهور. والذي عليه اهل السنة والجماعة ان كل شيء بقضاء الله وقدره. وان الله الله تعالى خالق افعال العباد. قال تعالى ان كل شيء خلقناه بقدر. وقال تعالى خلق كل شيء فقدره تقديرا. وان الله تعالى يريد الكفر من الكافر ولا يشاء ويشاؤه. ان الله - 00:14:14
وتعالى يريد الكفر من الكافر ويشاؤه ولا يرضاه ولا يحبه. فيشاؤه كونا ولا يرضاه نعم مثل هذه العبارة قد توهم احيانا او يفهم منها يعني شيء من بعض اللوازم التي لا تصح - 00:14:44
قوله ان الله تعالى يريد الكفر من العباد من الكافر ويشاء بمعنى ان الله اراده كونا الكفر فعل منافعه واعتقاد وهو داخل في تقدير الله عز وجل وعلمه ومشيئته بمعنى ان الكافر حينما كفر ما خرج عن ارادة الله. او فعل شيئا لا يريده الله. بمعنى لا يشاء - 00:15:03
ان الارادة نوعان ارادة بمعنى المشيئة العامة المطلقة الكونية فكل شيء حدث في هذا الكون ويحدث هو بمشيئة الله بما في ذلك الكفر والعصيان بمعنى ان الله شاءه قدره علمه وقدره. ونوعا اخر من والنوع الاخر من الارادة هي الارادة الشرعية - 00:15:29
الرضا والمحبة فلا شك ان الله عز وجل ما اراد شرعا الكفر من الكافر والعصيان من العاصي. بل الله عز وجل في شرعه نهى عن الكفر والعصيان وعلى هذا فان الله لا يحب الكفر ولا المعاصي. ولا يرضى الكفر ولا المعاصي. فالارادة بهذا المعنى لا تصح. بمعنى ان الله لم يرد - 00:15:51
كفر اي لا يحبه ولم يشرعه ولا يرضاه. لكنه اراده كونا بمعنى قدره لانه لا شيء يحدث في الكون بلا ارادة الله وتقديره. فاذا اذا فهمنا نوع الارادتين عرفنا كيف نصرف اللفظ الى المعنى الذي يناسبه. فاذا قلنا ان الله تعالى - 00:16:16
يريد الكفر من الكافر ويهشاؤه اي اراده وشاءه كونا وقدرا. واذا قلنا ان الله لا يريد الكفر ولا يشاء فهذا يعني ان الله لا يحبه ولا يرضى بان هذا هو معنى الابتلاء - 00:16:41
هو معنى ابتلاء العباد والا فلا يكون للابتلاء معنى نعم وخالف في ذلك القدرية والمعتزلة. وزعموا ان الله شاء الايمان من الكافر ولكن الكافر شاء الكفر فروا الى هذا لئلا يقولوا شاء الكفر من الكافر وعذبه عليه. ولكن صاروا كالمستجير من الرمضان - 00:16:57
بالنار فانهم هربوا من شيء فوقعوا فيما هو شر منه. فانه يلزمهم ان مشيئة الكافر غلبت مشيئة الله تعالى فان الله قد شاء الايمان منه على قولهم والكافر شاء الكفر - 00:17:27
فوقعت مشيئة الكافر دون مشيئة الله تعالى وهذا من اقبح الاعتقاد. وهو قول لا دليل عليه بل هو للدليل. روى اللالكائي من حديث

بقية عن الاوزاعي. حدثنا العلاء بن الحجاج عن محمد بن عبيد - 00:17:47
المكي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رجلا قدم علينا يكذب بالقدر. فقال دلوني عليه ويومئذ اعمى فقالوا له ما تصنع به؟ فقال والذي نفسي بيده لئن لئن استمسكت منه - 00:18:07
لئن استمكنت منه لاعضن انفه حتى اقطعه. ولئن وقعت رقبته بيدي لادق فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كاني بنساء بني فهم يطوفن بالخير ازرج تصطف الياتهن مشركات. وهذا اول شرك في الاسلام. والذي نفسي بيده - 00:18:27
سينتهي بهم سوء رأيهم حتى يخرجوا الله من ان يقدر الخير. كما اخرجوه من ان يقدر الشر قوله وهذا اول شرك في الاسلام الى اخره. من كلام ابن عباس رضي الله عنهما. وهذا يوافق - 00:18:57
قوله القدر نظام التوحيد. فمن وحد الله وكذب بالقدر. نقض تكذيبه توحيدا وروى عمر ابن الهيثم قال خرجنا في سفينة وصحبنا وصحبنا فيها قدري ومجوسي. فقال قدري للمجوسي اسلم. قال المجوسي حتى يريد الله. فقال القدري ان الله يريد - 00:19:17
ولكن الشيطان لا يريد. قال المجوسي اراد الله واراد الشيطان فكان ما اراد الشيطان هذا شيطان قوي. وفي رواية انه قال فانا مع اقواهما. ووقفت ووقف اعرابي على حلقة فيها عمرو بن عبيد. فقال يا هؤلاء ان ناقتي سرقت فادعوا الله - 00:19:47
ان يردها علي. فقال عمرو بن عبيد اللهم انك لم ترد ان تسرق ناقته فسرقت رددها علي. فقال الاعرابي لا حاجة لي في دعائك. قال ولم؟ قال اخاف كما الا تسرق فسرقت ان يريد ردها فلا ترد. الفطرة على الفطرة الاعرابي صار افقه من عمرو ابن - 00:20:17
في الدين. طبعا دائما اه هذي حتى لو قدر انها لم تصح. بمعنى انها لا نتأكد من سندها. لكن هي يعني واقع حقيقي او واقع صحيح في مسألة استقامة اكثر العوام على الفطرة في - 00:20:47
مسائل الغيبية لانهم لم يرد علم عندهم يفسد الفطرة هذا الاعرابي على فطرته كالعجوز التي ردت على الرازي كثير من العوام الذين يلهمون الحق لفطرتهم فيبدو لي ان ان القصة حتى لو لم تصح انها مستقيمة على بيان قواعد القدرية - 00:21:07
وردي وردها بقواعد الفطرة او باصول الفطرة فان عمرو بن عبيد حينما قال للاعرابي او دعا بهذا الدعاء الذي هو فرع عن عقيدة الباطلة. وقوله انك لم ترد ان تسرق ناقته - 00:21:33
كانه بذلك اخرج هذا الفعل الذي حصل من ارادة الله وعلمه ومشيئته وكان الشرق لم يكن في سابق علم الله ولا في سابق ارادته ولا مشيئته هذا يعني انه جعل هناك مشيئة دون مشيئة الله وجعل مع الله مدبرا وجعل مع الله ربا اخر وهو لا - 00:21:52
يشعر او يشعر. الاعرابي بفطرته خشي من هذه العقيدة الباطلة ان تكون سببا في عدل رد اناقته ايضا فرد عليه بهذا الرد الفطري السليم الموجز الخالي من التعقيد ومن الفلسفة. لكن من يرد الله له الضلال - 00:22:16
لا يمكن ان يهتدي حتى باوضح الادلة. والمشركون اقامت عليهم الادلة باوضح من هذا الدليل في القرآن. وفي ايات الله المنظورة مع ذلك لم يهتدوا وقد رأوا انشقاق القمر حينما طلبوه ومع ذلك قالوا هذا سحر - 00:22:34
نسأل الله السلامة والعافية نعم وقال رجل لابي عصام القسطلاني ارأيت ان منعني الهدى واوردني الضلال ثم عذبني ايكون منصفا؟ فقال له ابو عصام ان يكن الهدى شيئا هو له فله ان - 00:22:53
من يشاء ويمنعه من ويمنعه من يشاء. نعم. هذا اذا رد فطري وشرعي. رد فطري وشرعي. الله الله عز وجل يفعل في ملكه ما يشاء ويفعل في عباده وخلقه ما يشاء - 00:23:15
فلا يجوز مثل ذلك الافتراض الذي افترضه. طبعا كما ترون الانسان اللي الذي ليس عنده يعني فطرة قوية او علم يعصمهم من هذه الشبهات لو لم يجد الرد عليها يمكن تقع في نفسه - 00:23:31
فلذلك نجد السلف يحذرون من السماع من اهل الاهواء. لماذا؟ لانهم يخشون على المستمع من مثل هذه الشبهات التي تقع في القلب. اذا لم ايمانا راسخا او علما وفقها في الدين. او هما معا - 00:23:50
الانسان قد يعني يزل ويضل بمثل هذه الشبهة ولا يدري انها شبهة. قد يتلقفها قلبه ولا يشعر انها خطأ. فلذلك القدرية الاوائل حينما السلف كثير منهم رجع والذي ما رجع صار يشبه بالمريض - 00:24:06

اصبح وسواس هذا الامر وسواس. يردد الحق ثم يرجع عنه لانه استقرت في قلبه الشبهة. نسأل الله العافية. ولذا لذلك اقول ان السلف فعلا شددوا في مسألة عدم السماء من اهل الاهواء. وعدم قراءة كتب اهل الاهواء. وان اشتملت احيانا على الحق باطل - 00:24:26
يعني قد وجد فيها شيء من الحق لكن الحق الذي في الكتاب والسنة وكتب السلف النظيفة يغني عن الحق الذي يشتبه بالباطل ويختلط فيه لذلك ينبغي ان تبقى هذه القاعدة الى يومنا هذا بل نحن احوج اليها - 00:24:46
نسمع الشبهات ولا نقرأها ولا نقرأ كتب اهل الله ووالبدع مهما زخرفت. والا نعرض اجيال المسلمين لها. سواء كانت بدعة قديمة وجديدة سواء كانت اهوال قديمة او جديدة والغالب ان شبهات الاهواء تفتن - 00:25:08
وتستهوي الناس لانها ان كانت فلسفية ففيها من التشدق ما يعني يستهوي الفكر ويستهوي عقل الانسان. وان كانت مادية فهي تدغدغ حوائج الناس واهتماماتهم. فمن هنا تصرفهم عن الحق بهذه المداخل الباطلة - 00:25:27
والا لو لم لو لم يكن التلبيس فما كان لاهل الا هو اتباع ولما كانوا في جملتهم اكثر من اهل السنة والجماعة الحق الباطل المحض قليل الذي يرتكبه فمن هنا تجدون يعني - 00:25:55
اشكالات التلبيس وتشكيكات والتلبيس في التشكيلات في التشكيكات والتلبيسات واضح جدا بمعنى انها موهبة واذا جردت عن الرد عليها ربما تؤثر في من ليس لديه فقه في الدين او معرفة باساليب هؤلاء المبطلين - 00:26:18
فلذلك يجب ان يحذر طلاب العلم ويحذروا من التعرض للشبهات لا بقراءة ولا بسماع ولا باختلاط باهلها. نعم. واما الادلة من الكتاب والسنة فقد قال تعالى ولو شئنا لاتينا كل نفس هداها. ولكن حق القول مني لاملأن جهنم من الجن - 00:26:37
والناس اجمعين. وقال تعالى ولو شاء ربك لامن من في الارض كلهم جميعا. افانت تكره حتى يكونوا مؤمنين. وقال تعالى وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين. وقال تعالى - 00:27:02
ما تشاؤون الا ان يشاء الله. ان الله كان عليما حكيما. وقال تعالى من يشاء الله ومن يشأ يجعله على صراط مستقيم. وقال تعالى فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره - 00:27:22
اسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كانما يصعد في السماء. ومنشأ الضلال من بين المشيئة والارادة وبين المحبة والرضا. فسوى بينهما الجبرية والقدرية. ثم ما اختلفوا. فقالت الجبرية الكون كله بقضائه وقدره. فيكون محبوبا مرضيا - 00:27:42
وقالت في القدرية النفاة ليست المعاصي محبوبة لله ولا مرضية له. فليست مقدرة فلا مقضية فهي خارجة عن مشيئته وخلقه. وقد دل على القصد في ذلك ان منشأ الضلال بمعنى انقداح الشبهة في اذهان كثير من القدرية. سواء قدرية - 00:28:12
نافية او القدرية الجبرية يعني انقداح الشبهة في اذهان كثير منهم ناتج عن انهم لم يوفقوا للتفريق بين المشيئة والارادة العامة وبين الرضا والمحبة تظن ان المشيئة والارادة تعني المحبة والرضا - 00:28:39
وان الله وظنوا ان الله لا يشاء شيئا ولا يريده الا وهو يحبه من هنا اختلط عليهم الامر فلذلك يجب كما سيذكر الشاعر يجب التفريق وهذا امر ضروري في فهم القدر - 00:29:08
او في التسليم للقدر يجب ان نفرق بين المشيئة والارادة العامة وبين المحبة والرضا التي هي الارادة الخاصة والارادة الشرعية ولذلك كل من الطائفتين نحى منحى في هذا الفهم الخاطئ - 00:29:26
فمنهم من لما تصور ان المشيئة والارادة تعني المحبة اعفى العباد من كل تكليف وقال ان الله قصرهم على ذلك اذا لا يعذبهم فمن امن بالله يكفيه ذلك ولا داعي ان ان نحاسبه على اعماله وعلى ما يرتكبه من اثام وذنوب - 00:29:47
لان كل ذلك بمشيئة الله بمعنى ان الله راضيه. هذا غلط نعم بمشيئة الله لكن لم يرضاه الله وفرق بين المشيئة العامة والرضا والمحبة. الفريق الاخر لما انقطعت في ايدها هذه الشبهة - 00:30:07
يعني ما استوعبوا في اذهانهم ان يكون الله عز وجل شاء الضلال ثم عذب علي ما استوعبت في اذانهم لانهم ما جعلوا المشيئة تراد المحبة بل انكروا المحبة ولذلك المشهور عن وهم الجهمي والمعتزلة او بعض الجهمية والمعتزلة بعضهم جبريل. المعتزلة القوة القدرية الاولى - 00:30:23

هم الذين اولوا الصفات وانكروا الصفات الفعلية والاختيارية الانكر حتى بعض الصفات الذاتية فانكروا المحبة وانكروا الرضا لله عز وجل. فلما انكروه زعموا ان الله لا يرضى بالمعنى الذي ورد في الشرع الذي امن - 00:30:46

ولا يحب بالمعنى الذي هو حقيقة المحبة كما تليق بالله فمن هنا التقت في اذهانهم مفهوم المحبة والرضا وما بقي عندهم الا المشيئة العامة فلما يعني نظروا في واقع الناس واقع البشر وجدوا ان البشر يعملون شرورا ويعملون اثاما - 00:31:03

والله شاء كل شيء كما استطاعوا ان يوفقوا بين المشيئة العامة وبين ان يشاء الله الشر او يقدره تزعموا انه لا يليق بالله ان يشيء ان يشاء ويقدر الشر بمعنى انه - 00:31:27

ثم بعد ذلك يحاسب اليه كما تصوروا المحبة والرضا والارادة الشرعية بل وقفوا عند المشيئة العامة والارادة العامة. فلما وقفوا واشكل عليهم زعموا ان المخرج من ذلك ان تنسب افعال الشرور والمعاصي الى العباد لانفسهم - 00:31:48

وان الله لم يقدرها اصلا فلما فعلوا ذلك جعلوا خالقا مع الله وطعنوا في علم الله عز وجل وطبعا وفي مشيئة الله واجعلوا لله ندا ومدبرا في الكون وفي خلق الله وافعال العباد غير الله. فوقعوا في شيء ما نهوا به ما ما فروا منه - 00:32:10

كما ذكر الشيخ قبل ذلك. المهم ان منشأ منشأ الخطأ هو عدم التفريق بين الامرين في القدر. بين المشيئة والارادة العامة من ناحية وبين الرضا والمحبة من ناحية اخرى فيجب ان يفهم المسلم ان ليس كل ما يشاء الله ويقدره يرضاه - 00:32:34

انما قد يكون شاءه وقدره ابتلاء كما هو معروف في اساس التكليف للعباد نعم اه اظن الان سندخل في موضوع متسلسل طويل فلعل نكتفي بهذا. ما معنى قوله من قدر سر الله - 00:32:59

معنى ذلك ان القدر لا يمكن ان تكتشف الالغاز فيه والتساؤلات التي تحدث عند البشر الا بموجب النصوص الشرعية باية او حديث بمجرد وبمحض عقل الانسان لا يمكن الاجابة الا على ضوء اصل شرعي - 00:33:19

بمعنى ان هناك تساؤلات يتسائلها الانسان تأتي من باب الشكوك او الخواطر او الشبهات لا جواب عليها الا بالنص الشرعي يعني لا يمكن ان نجتهد اجتهادا خاص الا على ضوء النص. هذا من ناحية. الناحية الاخرى ان القدر - 00:33:39

الاصل فيه انه غائب. بل كل القدر غائب. والغائب سر. ومعنى ها ومعناه ايضا ومما عن معاني انه سر الله في خلقه او في عباده هو ان القدر متعلق او تتعلق به مصائر العباد ومصائر العباد غيبية - 00:34:00

فاصل القدر اصل القدر وهو مصائر العباد. سر يعني انه مجهول ثم نهاية القدر وهو مصائر العباد يوم القيامة المبنية على التقدير السابق. ايضا مجهولة. اذا بقي القدر سر القدر الغائب سر - 00:34:20

وما بقي عند الناس الا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم اعملوا فكل ميسر لما خلق له. بمعنى انه سيهدى لما اراد الله له عز وجل. سيوفق لما اراده الله. اما مصائر العباد ماذا كتب الله لهم؟ وماذا - 00:34:41

ستكون مصارف فيما بعد فهي غيب وهذا معنى كونها سر ثم ان من الاسئلة ما لا يمكن الجواب عليه. لان الله عز وجل هو الفعال لكل الخالق لكل شيء وهو فعال لما يريد. فكان الامر كذلك. اذا يبقى تدبيره وتقديره لعباده في مصائرهم. سابقا ولا - 00:34:56

سر عنده لا يعلمه غيره فلذلك بني الاسلام على التسليم بني الاسلام على التسليم. يقول ما الرابط بين قول الرسول صلى الله عليه وسلم كل ميسر لما خلق له وقوله منكم من يعمل بعمل اهل الجنة - 00:35:19

ما الرابط بين قول الرسول صلى الله عليه وسلم كل ميسر لما خلق له وقوله منكم من يعمل في عمل اهل الجنة نعم هذا هو معنى التيسير. قوله منكم من يعمل بعمله الجنة - 00:35:38

هو تفسير لمعنى قوله ميسر لما خلق له بمعنى انه من اراد له الله السعادة ونسأل الله ان يجعلنا جميعا كذلك فان الله سييسر له العمل بعمل اهل الجنة وكونه ينسب اليه لديه فعل - 00:36:00

ينسب اليه انه هو الذي يعمل هذا راجع الى ما اعطاه الله للعقلاء من القدرة على الفعل والترك قوله منكم من يعمل يعني بمعنى ان الله عز وجل حينما اقدره على العمل - 00:36:21

فانه بارادته التي اعطاه الله اياها يستطيع ان يعمل فاذا عمل بعمل اهل الخير فذلك من تيسير الله له واذا عمل بعمل اهل الشر فذلك

ايضا من تقدير الله من تقدير الله له من تقدير الله له - 00:36:47
وهذا كله راجع الى اصل القدر. اي ان الله علم ذلك وقدره وشاءه قدرا. لكن الله اراد من العباد الخير ويسر طائفة منهم لذلك وكذلك واحب منهم ذلك ورضيه. وكره منهم فعل الشر - 00:37:07
ونهاهم عنه لكنه اقدرهم عليه. اقدرهم عليه بمعنى انهم اذا عملوا اي اذا عمل عبد من العباد بعمل الشر فانما عمل بحريته وارادته وعمله داخل في مشيئة الله العامة لكن هذا العمل لا يحبه الله شرعا ولا يرضاه - 00:37:35
ثم سأل سؤالا اخر لكن قبل ان يسأل آآ قبل ان اعرض السؤال احب ان انبه الى ان السائل قال عليه السلام يعني الرسول صلى الله عليه وسلم وهذا خلاف السنة. السنة ان يقول عليه الصلاة والسلام او صلى الله عليه وسلم - 00:37:59
اما الاقتصار بعليه السلام ففيه سوء ادب. واخلال بحق رسول الله صلى الله عليه وسلم. وتقصير في حقه. وهذا لا يجوز والصلاة والسلام اوفى من مجرد السلام السؤال الثاني يقول انا رجل اخاف من ركوب الطائرة ويعيبني او يصيبني ذعر منها. واحرص على السفر دائما بالسيارة - 00:38:21
كثير من الاخوان اخبرني بان هذا عدم ايمان. او عدم ايمان بالقدر. فهل هذا صحيح اما ان يكون الخوف من ركوب الطائرة ونحو ذلك اعدم ايمان فليس بصحيح واصل الخوف غريزة - 00:38:46
اصل الخوف غريزة عند الانسان. تزيد عند البعض تقل عند الاخرين لكن الايمان قوة الايمان تقلل من الخوف. وتكثر من الاعتماد على الله عز وجل وتفويض الامر الى الله واليه. فالانسان الذي يجد عنده شيئا شيء - 00:39:06
الخوف او يجد في نفسه شيئا من الخوف الشديد اذا اكثر من الادعية والاذكار والاسباب المعينة والمول التي شرعت ثم قوي اعتماده على الله وتوكله فان هذا الخوف يخف في نفسه - 00:39:25
يقل لكن ان يزول قد لا يزول. بمعنى انه ليس من لوازم الخوف قلة الايمان الخوف غريزي لكن اذا زاد عن الحد الطبيعي فربما يكون دليل على ضعف الايمان الانسان عليه دائما ان يستعين بالله عز وجل ويتوكل عليه ويتعود استحضار الاذكار دائما لعله بذلك يخف - 00:39:46
يخف ما عنده من خوف اما اذا بقي الخوف مع مثل هذه الاسباب فلا يدل ان شاء الله على عدم الايمان كما ذكر يقول هل القول الثاني في مسألة الميثاق قل - 00:40:12
قول الشاب مع ان بعض العلماء الاجلاء شيخ الاسلام مع انه مع ان بعض العلماء اجلاء به يعني قال به كشيخ الاسلام ابن القيم القول الثاني كأنه يقصد القول بان الميثاق هو الفطرة - 00:40:28
وانه ليس هناك شيء يسمى وان الله عز وجل لم يكن اخذ ذرية ادم من ظهره او من ظهورهم بشكل حقيقي وان ما ورد في الحديث انما هو تعبير عن الفطرة - 00:40:47
وتمثيل تخييلي. هذا هو القول الثاني عند المتكلمين. وعلى هذا لا يمكن ان يقول به شيخ الاسلام ابن تيمية هو ابن القيم الذي يقول به شيخ الاسلام ابن تيمية وابن القيم فيما اذكر - 00:41:11
هو ان الميثاق باق بالفطرة. وهذا حق الميثاق بقيت اثاره بالفطرة. وان الناس في الحياة الدنيا لا يذكرون قصة الميثاق الا من خلال ما ذكره الله عز وجل في كتابه - 00:41:27
وخبره صدق لكنهم لا يتذكرون انهم حدث لهم ذلك المشهد الذي ورد في الحديث وهذا امر لا يعني انه لم يحدث ولتفسير هذا بالفطرة لا يعني انكار حدوث مشهد الاشهاد والميثاق - 00:41:44
وليس بينهما اختلاف كما ذكرت على هذا القول الثاني الذي اشرت اليه انا سابقا واشار اليه الشارع لا يقل به الا عدد قليل من السلف. والا فقد قال به بعضهم وحكاه شيخ الاسلام ابن تيمية وحكاه ابن القيم - 00:42:07
وذكروا ادلة ذلك لكنهم لا يقفون عنده فيثبتون قصة الميثاق كما وردت في الحديث ويفسرون الاية بمعنى من المعاني وهو الفطرة ودلائل والدلائل الكونية. وليس بين هذين القولين تناقض انما القول الذي يعد شاذا او يعد قليلا وليس شاذا انما هو قليل - 00:42:23

هو القول بانه لم يحدث الميثاق على النحو الذي ورد في الحديث نظرا لضعف الحديث انما المقصود الميثاق فقط هو الفطرة. ودلائل وجود الله عز وجل واقامة البراهين الكونية والشرعية - 00:42:53

على الخلق فعلى هذا يمكن ان تكون الاقوال اكثر من مجرد قولي قول يجمع بين هذا هذه الاقوال كلها وهو قول اغلب السلف ان الاشهاد حدث فعلا. وان بقيت دلائله بالفطرة والدلائل الكونية والشرعية. وانه لا تناقض بين هذا وذاك. لكنه في هذه - 00:43:11

بعضهم قال ان مسألة الاشهاد الواردة في الحديث غير مسألة الاشهاد الواردة الاية القول الثاني ان الاشهاد المقصود به بالاية والحديث هو القصة الحادثة فعلا وهي حقيقية. وانه ذلك المشهد الذي - 00:43:34

وقد لا يعولون على مسألة الفطرة ولا الدلائل لانها دليل اخر غير مسألة الميثاق. ويفصلون بين دلائل الفطرة والدلال الكونية الشرعية عن مسألة الميثاق وقول ثالث وهو انكارا يكون هناك شيء - 00:43:56

من الاشهاد الحادث في الحديث الذي وردت قصته في الحديث وهو ان الله عز وجل اخذ من ادم ذريته ومن بني ادم ذريتهم فعلا استنطقهم هذا القول هو الذي قليل. يعني ينكر ان تكون هذه القصة حدثت - 00:44:12

ويكسر الاشهاد فقط على مسألة الدلائل التي ذكرتها هذا قول قليل ولا قال به الا بعض المتكلمين وبعض العلماء الذين ما ثبت عندهم الحديث هل يجوز اطلاق كلمة شيء على الله صفة او اسما - 00:44:29

طلوع كلمة شيء ورد اطلاق كلمة شيء على الله عز وجل ورد في القرآن على سبيل الاخبار والوصف لا على سبيل الاسم ليس من اسماء الله عز وجل. هذا اللفظ - 00:44:44

لكن يعبر عن الله عز وجل بشيء بمعنى موجود. وهذا ورد في القرآن وورد في السنة وورد على السنة السلف. وليس في ذلك معنى الاسم او قصدي ليس بذلك تحديد تحديد الاسم واستقلاله. لكن من سبيل الاخبار على سبيل الاخبار - 00:44:59

نعم. وهذا كثير في الالفاظ. نجد كثير من الالفاظ لا تصح ان ان تطلق اسما لله عز وجل مفردا. لكنها تكون على سبيل الخبر او على سبيل الوصف ومنها ما يصح ان يطلق على سبيل الوصف لكن لا يكون اسم ومنها كذلك ما لا يكون وصفا ولا اسما لكن يكون من باب الخبر - 00:45:19

عن افعال الله عز وجل. فلا يؤخذ منه صفة ولا وصف اه صفة ولا اشكال لا شيء نعم. الله عز وجل يعبر عنه بشيء على سبيل الاخبار والوصف لا الاسم ولا الصفة - 00:45:42

يقول هل يجوز ان نشهد على كافر معين بعد موته بانه في النار نعم على الاطلاق يجوز يعني من مات على غير الاسلام مشركا او يهوديا او نصرانيا نقول انه من اهل النار - 00:45:57

على سبيل الاخبار والحكم العام لكن لا يجوز القطع بذلك على سبيل الاعتقاد اليقيني الذي تقسم عليه مصائر العباد بيد الله عز وجل اما على سبيل الحكم فنعم نعم نحكم من خلال ما حكم الله به لا من عندنا الله عز وجل - 00:46:12

ذكر ان اهل ان اليهود والنصارى من اهل النار وان المشركين من اهل النار وان المنافقين الخلص في الدرك الاسفل من النار ولا نشك في ذلك وذلك يحكم افرادهم وجماعتهم - 00:46:36

فعلى هذا من مات كافرا نقول انه من اهل النار على سبيل الاطلاق والحكم العام لكن الجزم اليقين الذي نقسم عليه او نتألى به على الله هذا لا يجوز ويتوقف عنه المسلم. والاولى عدم الخوض في هذه الامور. لان الانسان - 00:46:53

في مثل هذه الامور قد يلجأ الى امر يخالف الاعتقاد او يستفز الى قول لا يتنبه له فالاولى ان نقف عند الاحكام العامة. ولا ندخل في التفاصيل. نسأل الله الجميع التوفيق والسداد وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:47:13